



بِاسْمِ الآبِ وَالإِبْنِ وَ الرُّوحِ الْقُدُسِ الإِلَهِ الْوَاحِدِ آمِينَ المسيح قام .. بالحقيقة قام

آبائي الكهنة، إخوتي الشمامسة و الأراخنة وخدام مجلس الكنيسة و جميع أبنائها، أهنئكم جميعاً أيها الأحباء بعيد القيامة المجيد حيث نحتفل اليوم بقيامة ربنا وإلهنا و مخلصنا يسوع المسيح ملك المجد من بين الأموات الذي داس الموت وحده بسلطان لاهوته وفك أسر البشريه من عبودية الخطية، لنرنم مع القديس بولس الرسول:

"«أَيْنَ شَوْكَتِكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتِكَ يَا هَاوِيَّةُ؟» أَمَا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ. وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (كورنثوس الأولي ١٥: ٥٥-٥٧)

دعونا نتأمل قليلاً في قيامة ربنا يسوع المسيح حتي نجد تعزيه و رجاء. فلننظر إلي القبر الفارغ لنجد قوة ونصره في أوقات الضعف والتعب والضييق و الإضطراب. لنتذكر ذاك الذي عاش بيننا والآن صار يحيا فينا، كقول الكتاب المقدس:

"الَّذِي سَيَبِيئُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الَّذِي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ" (تيموثاوس الأولي ٦: ١٥-١٦)

وبقيامته من بين الأموات أعطانا نحن أيضاً الغلبة.

السيد المسيح لم يكسر سلطان الموت فحسب، بل أيضاً أشركنا معه في غلبته علي سلطان الموت، فهو لم يأت فقط ليهزم الشيطان بل ليمنحنا كذلك الغلبة عليه. لم يقم فقط من بين الأموات ليظهر لنا سلطان لاهوته بل ليعطي نصره لكل من يؤمن به. وكما نقول في تسبحة القيامة:

"يا ربى يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات وصعد إلى السموات أقمنا بقوتك."

وبقي ان يتساءل كل منا في هذه الليلة المباركة يا أحبائي: كيف لي ان أجد القدرة علي الغلبة وانا ضعيف؟ أين هي وانا خائف و عاجز؟ اين هي تلك القدرة وانا محطم و مهزوم وأعاني تحت ثقل نير خطاياي؟ السؤال هو كيف لي أن احصل علي قوة قيامة ربنا يسوع المسيح واختبر وجودها في حياتي؟ نجد الإجابة في قول القديس بولس الرسول:

"لَاَعْرِفُهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلَامِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ" (فيلبي ٣: ١٠)

"شركة آلامه" و "التشبه بموته" كلمات قد نضطرب لسماعها ولكن قول القديس بولس الرسول يؤكد ضرورة وجودها. فلا يمكن ان نصل للقيامة بدون الموت ولا يمكن ان نشعر بقوة قيامة المسيح بدون ان نشاركه آلامه.



انه مبدأً أساسى موجود فى كل نواحي الحياة. فمثلاً هل من المعقول أن يحصل الطالب على الدرجات النهائية بدون ان يجتهد فى المذاكرة؟ او هل من المعقول ان يتحول شخصاً عادياً الي بطل رياضى محترف بدون ان يتعب فى التدريب؟ اذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة بـ "لا" إذن فلماذا ننتظر الحصول على القوة الروحية بدون تعب او جهاد روحى؟ يقول القديس مار إسحق السريانى فى تأملاته عن الإيمان والتواضع:

"لا يمكن للإنسان أن يدرك القوة الإلهية وهو مستريحاً في رَعْد العيش و تعظم المعيشة"

هل نطلب القوة من عند الله و نطلب الغلبة على الخطية؟ هل نبحث فى تلك القوة عن شفاء لحياتنا الزوجية او لعلاقاتنا المجروحة مع الآخرين؟ هل نسعى للتخلص من سيطرة الحزن والكآبة فى حياتنا؟ إذاً السبيل الوحيد بمشاركته هو فى موته و آلامه.

لكي نحيا مع المسيح ينبغى كذلك ان نموت معه، والسبيل الوحيد لأن نختبر قوة قيامته هو ان نشاركه آلامه. ولكن الله لا يطلب منا ان نموت، بل بالحري تموت فى داخلنا شهوة حب الذات، و ان نتبع مشيئته بدلاً من مشيئتنا. انه ينتظر منا ان نردد فى كل صباح مع القديس بولس الرسول:

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِي. " (غلاطية ٢: ٢٠)

ليبارككم الرب ويحفظكم ويشرق بنور وجهه عليكم، وليعطينا جميعاً ان نختبر قوة قيامته المقدسة فى الخمسين يوم المقبلة و فى كل أيام حياتنا.

بالسؤال والطلبات التي ترفعها عنا فى كل حين والدة الإله العذراء القديسة مريم و بصلوات القديسة مريم المجدلية اول من شهد على قيامة الرب من بين الأموات و بصلوات صاحب الغبطة و القداسة أبينا و راعينا المحبوب البابا الأنبا تواضروس الثاني، بركتهم و شفاعتهم تكون معنا جميعاً ولربنا المجد الدائم أبدياً آمين.

إخريستوس أنستي .. أليثوس أنستي
المسيح قام.. بالحقيقة قام

الأنبا بيتر
أسقف إيبارشية ولايات نورث و ساوث كارولينا و كنتاكي
والنائب البابوي عن كنائس ولاية فيرجينيا